

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(240) ب. روى أصحاب السير أنَّهُ وقع النقاش بين عبد المطلب وقريش في حفر بئر زمزم بعد ما حفره عبد المطلب، فاتفقوا على الرجوع إلى كاهنة، فقصدوا طريق الشام فعطشوا في الطريق وأشرفوا على الموت، فاقترح أن يحفر كل حفرة لنفسه بما بكم الآن من قوة، فكلّما مات رجل دفنه أصحابه في حفرته ثم واروه حتى يكون آخركم رجلاً واحداً فضيعة رجل واحد أيسر من ضيعة ركب جميعاً، قالوا: نعم ما أمرت به، فقام كل واحد منهم فحفر حفرته، ثم قعدوا ينتظرون الموت عطشاً، ثم إنَّ عبد المطلب قال لأصحابه: وإني إنَّ إلقاءنا بأيدينا هكذا للموت، لا نضرب في الأرض ولا نبتغي لأنفسنا، لعجز، فعسى أن يرزقنا ماء ببعض البلاد، ارتحلوا؛ فارتحلوا حتى إذا فرغوا، ومن معهم من قبائل قريش ينظرون إليهم ما هو فاعلون، تقدّم عبد المطلب إلى راحلته فركبها فلما انبعثت به، انفجرت من تحت خفها عين ماء عذب، فكبّر عبد المطلب وكبر أصحابه، ثم نزل فشرب وشرب أصحابه واستقوا حتى ملأوا أسقيتهم، ثم دعا القبائل من قريش فقال: هلم إلى الماء، فقد سقانا إنا فاشربوا واستقوا؛ فجاءوا فاشربوا واستقوا، ثم قالوا: وإني قضى لك علينا يا عبد المطلب، وإني لا نخاصمك في زمزم أبداً، إنَّ الذي سقاك هذا الماء بهذه الفلاة، لهو الذي سقاك زمزم فارجع إلى سقايتك راشداً، فرجع ورجعوا معه ولم يصلوا إلى الكاهنة، وخلصوا بينه وبينها. (1) 4. عن أُمّ أيمن (رضي الله عنها) قالت: كنت أحضن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أي أقوم بتربيته وحفظه - فغفلت عنه يوماً فلم أدر إلاّ بعبد المطلب قائماً على رأسي يقول: يا "بركة" قلت: لبيك، قال: أتدريين أين وجدت ابني؟ قلت: لا أدري، قال: وجدته مع غلمان قريباً من السدرة، لا تغفلي عن ابني، فإنَّ أهل الكتاب يزعمون _____ 1. سيرة ابن هشام: 144|1 - 145، طبعة مصر .